المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

استراحة المعمورة وقضية الاغتيال المزعومة

إدارة الرصد والتوثيق

تقارير سياسية

١٤ أكتوبر ٢٠١٩

TURKEY- ISTANBUL
Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org

WWW.EIPSS-EG.ORG
Eipss.EG Eis_EG

October 14, 2019

استراحة المعمورة.. وقضية الاغتيال المزعومة

إدارة الرصد والتوثيق

تناول الإعلامي عمرو أديب في حلقة 24 سبتمبر2019[1] قضية ذكر فيها أنها كانت محاولة لاغتيال عبد الفتاح السيسي عن طريق القنص. قام عمرو أديب باستعراض فيديو مصور من موقع الحدث وبعض الصور للشقة المستخدمة في العملية. في التحقيق التالي سنقوم باستعراض المعلومات الواردة في حلقة عمرو أديب مع تحليل ادعاءاته بإمكانية تنفيذ عملية اغتيال للسيسي من تلك الشقة. سينقسم التقرير إلى أربعة أجزاء الأول هو التحقق من المعلومات الواردة في حلقة عمرو أديب وتحديد المواقع الجغرافية المذكورة. ثانيا سنستعرض كيف قمنا بتحديد تاريخ تصوير الفيديو وكيف أن الفيديو يرجح قيام عناصر الأمن بارتكاب جريمة الإخفاء القسري بحق المتهمين. ثالثا سنناقش إمكانية رصد تحركات السيسي والقيام بعملية قنص من تلك الشقة وكيف أنه أمر غير محتمل إن لم يكن مستحيلا. رابعا سنناقش كيف نستفيد من تلك الواقعة في تحديد سرعة استجابة الأجهزة الأمنية في مصر.

لا يعد هذا التقرير وثيقة قانونية لنفي أو إثبات الادعاءات الموجهة ضد المتهمين في القضية وإنما يهدف إلى التحقق من المعلومات الواردة في فيديو عمرو أديب. لا تستطيع الورقة تبرئة المتهمين من عدمه ولكنها ستحدد ما إذا كان مسار المعلومات الواردة صحيحاً وما هي المعلومات التي يمكنا استخراجها من الفيديو.

جدير بالذكر أن التقرير لم يستخدم سوى معلومات مفتوحة المصدر والتي يمكن تتبعها ومراجعتها والتأكد من صحة التحليل الوارد هنا، ولم يستخدم التقرير أي معلومات خاصة أو مخفية لا يمكن الوصول إليها. كما أن التقرير سيقوم باستعراض الخطوات التي مكنتنا من الوصول إلى النتائج التي سيتم نقاشها.

التحقق من المعلومات

ذكر أديب أن عنوان الشقة التي تم رصدها هو "عمارة أبو عمو أرض المثلث طريق الطابية المعمورة البلد" وقام بعرض صورة للعمارة. بالرجوع إلى خرائط جوجل يمكن تحديد الموقع بسهولة كما هو مبين في الصورة التالية. وهي

[1] https://www.youtube.com/watch?v=4iBB5T3SDgY

عمارة مشابهه بتفاصيلها للعمارة الواردة في الفيديو. تبعد الشقة مسافة ما يقارب 1400 متر عن الاستراحة وهو أقل مما ذكره عمرو أديب بأن المسافة تقترب من 1500 متر.

كما يمكن التعرف على نوع الكاميرا المستخدمة من الفيديو وهي كاميرا Nikon Coolpix P900 والتي تم طرحها في الأسواق في مارس 2015 وهي متاحه للبيع والشراء في الأسواق المصرية أيضا بسعر 10 آلاف جنيه مصري بتاريخ كتابه التقرير الحالي. وهو ما يفيد بعدم وجود مانع قانوني بحيازة ذلك النوع من الكاميرات. تمتاز الكاميرا بقدرتها الفائقة على التكبير بدرجه تصل إلى 83x لدرجة أنها تحتوي على برنامج خاص لتصوير القمر بصورة واضحة عن قرب.

أضاف الفيديو أيضا بعض المعلومات الجديدة للخريطة المحيطة بالاستراحة. فحسب موقع wikimapia تقع منطقة الحرس الجمهوري على يسار القصر فقط دون تحديد الجهة اليمنى من الاستراحة. حسب الفيديو فإن المنطقة يمين الاستراحة هي منقطة عسكرية أيضا كما هو مبين في الصورة التالية. لا تظهر صور خرائط جوجل العلامات المعروفة لمهبط طائرات الهليكوبتر إلا أن أديب ذكر أن السيسي يستخدم الطائرة أحيانا وهو أمر ممكن ومتاح خاصة أن المنطقة العسكرية على يمين الاستراحة تحتوي على مهبط حسب موقع wikimapia.

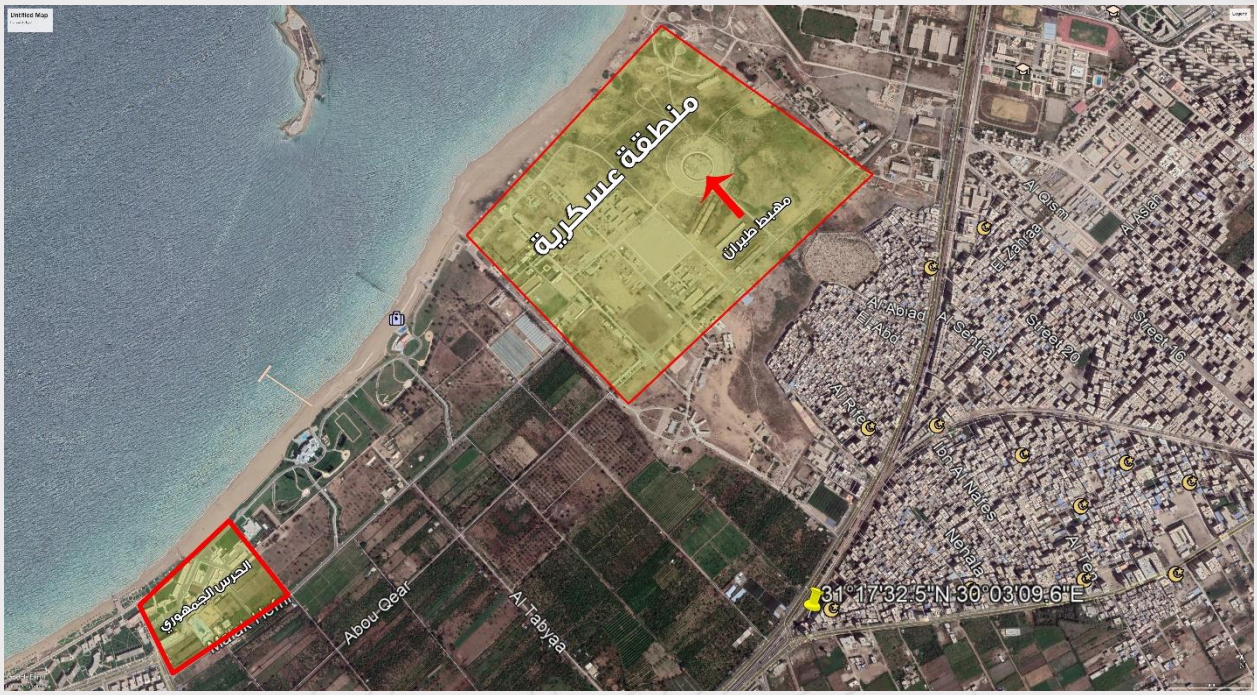

تحديد تاريخ تصوير الفيديو

يمكننا تحديد تاريخ الفيديو عن طريق العودة إلى خرائط جوجل. يظهر في الفيديو أن لون سطح قصر الاستراحة هو البرتقالي بينما تظهر الصور الحديثة لخرائط جوجل أن لون السطح هو الرصاصي. بالعودة إلى الصور نجد أن آخر صورة يظهر فيها سطح القصر باللون البرتقالي في 26 فبراير 2018. تظهر الصورة التالية في 22 مارس 2018 أن لون القصر تغير إلى اللون الرصاصي. أي أن التعديلات حدثت في تلك الفترة وقد تكون هي التعديلات التي طلبتها انتصار زوجة السيسي كما أشار لها المقاول محمد علي في أول فيديو له[2]. إذن بالتأكيد تم تصوير الفيديو المذاع مع عمرو أديب قبل فبراير 2018. لكن هل يمكن تحديد التوقيت بصورة أكبر؟ الإجابة نعم.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=THqZT3Fvpys

بالنظر إلى أولى الصور التي عرضها أديب نجد أن المنطقة الزراعية المقابلة للشقة تحتوي على نخيل ويظهر فيه نضج البلح وهو ما يشير إلى أن موسم حصاد البلح قد حان. في العادة يكون موسم الحصاد بين شهر سبتمبر وأكتوبر من كل عام. بالعودة إلى المعلومات الواردة فإنه من المرجح أن يكون الفيديو تم تصويره بين شهري سبتمبر وأكتوبر 2017.

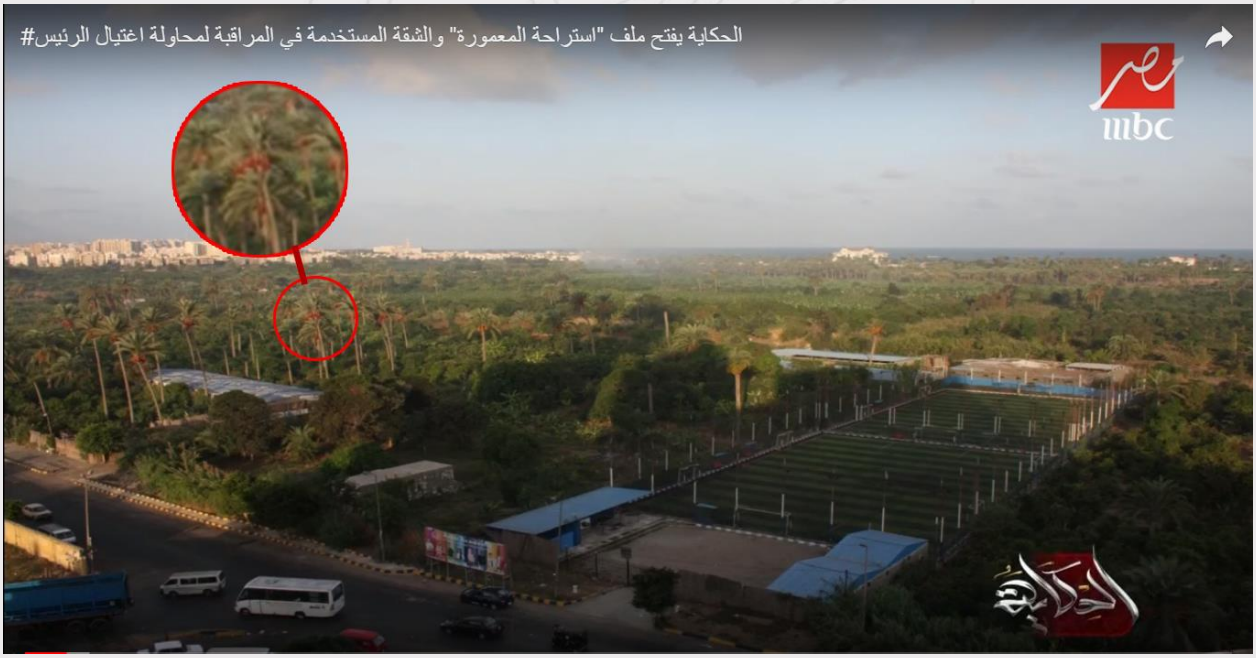

ذكر أديب أن رقم القضية هي 132 لسنة 2018 جنايات عسكرية أي أن المشتبه بهم في القضية تم احالتهم إلى النيابة في عام 2018. مما يرجح اختفاؤهم قسريا منذ اعتقالهم في الفترة بين سبتمبر وأكتوبر 2017 وحتى موعد عرضهم على النيابة.

استخدام الشقة لعملية القنص ورصد التحركات

كما أشرنا سابقا أن المسافة بين الشقة والقصر هي ما يقارب 1400 متر وهو قريب مما ذكره أديب في الفيديو حين قال إن المسافة تقارب الـ 1500 متر. إن عملية قنص لمسافة أكثر من 1100 متر هي عمليه معقدة جدا تحتاج إلى تدريب مكثف للغاية فحسب ويكيبيديا فمن أجل تحقيق عملية قنص ناجحة لتلك المسافة ينبغي الأخذ بالاعتبار عدة عوامل مهمة منها حساب سرعه واتجاه الرياح كثافة الهواء في الجو ودرجة الارتفاع عن الأرض ودرجة دوران الأرض بين لحظة إطلاق الرصاصة وحتى وصولها إلى الهدف[3]، وهو ما يجعل الأمر صعبا للغاية. لصعوبة ذلك الأمر فقد احتل القناص بيلي ديكسون الذي سجل ضربه ناجحة من مسافة 1400 متر المركز الـ 13 على مستوى العالم يليه أحد قناصي الجيش الأمريكي في حرب أفغانستان من مسافة 1380 متر[4]. كل ذلك يضعف وبشدة قدرة المشتبه به على القيام بعملية القنص من تلك المسافة. إضافة إلى أن مجال الرؤيا المتاح هو فقط الجزء العلوي من القصر وعدم القدرة على رؤية مناطق مكشوفة من القصر مما يؤدي إلى تقليص فرص رؤية السيسي من الأساس.

[3] https://www.wikizeroo.org/index.php?q=aHR0cHM6Ly9lbi53aWtpcGVkaWEub3JnL3dpa2kvTG9uZ2VzdF9yZWNvcmRlZF9zbmlwZXJfa2lsbHM

[4] https://www.worldatlas.com/articles/the-longest-sniper-kills-in-history.html

إلا أن أديب ذكر بأن الشقة تستخدم لرصد تحركات السيسي وهو الأمر الغير مرجح أيضا. فبالرجوع إلى خرائط جوجل نجد أن الطريق البري المؤدي إلى الاستراحة هو شارع خالد بن الوليد وباقي الخطوط المرسومة بالأبيض الموجودة بالصورة التالية هي طرق غير ممهده أو اتجاه السير فيها لا يؤدي إلى الاستراحة. إذن لرصد حركة السيسي لابد من أن تكون الشقة كاشفة للشارع بصورة واضحة أو على الأقل مداخل الطريق.

لكن بالنظر إلى الصورة التالية نجد أن دائرة الرؤية المتاحة للشقة لا تغطي مداخل الطريق ولا يمكن أن تتم عملية رصد سليمة من ذلك المكان نظرا لوقوع مدخل الطريق في المنطقة المخفية blind spot للشقة. يمثل الجزء المظلل في الصورة التالية مجال رؤية الشقة والذي يظهر وقوع باقي شارع خالد بن الوليد في مجال الرؤية إلا أن الفيديو الذي نشره أديب يوضح أن الأراضي الزراعية وارتفاع الأشجار والنخيل فيها يجعل رصد الشارع مستحيلا.

تظل الطريقة الوحيدة لرصد حركة السيسي هي في حال استخدامه لطائرة هليكوبتر وهو الأمر الذي يمكن رصده من جميع العمارات المحيطة بالاستراحة سواء استخدم المهبط المخصص للمنطقة العسكرية على يمين الاستراحة أو نزولها في أي منطقة أخرى محيطة بالاستراحة مما يجعل جميع السكان الموجودين هناك قادرين على معرفة

مواعيد هبوط وإقلاع الطائرة. وهو ما يجعل تهمه رصد حركة الرئيس غير منطقية نظرا لقدرة جميع القاطنين بالمنطقة معرفه تلك المعلومة.

سرعه استجابة الأجهزة الأمنية لتأمين السيسي

حتى الآن أثبتنا أن الكاميرا المستخدمة في العملية يتم بيعها في مصر بصورة قانونية كما أنه من المرجح أن المشتبه بهم تم القبض عليهم وإخفاؤهم قسريا لفترة من الزمن قبل عرضهم على النيابة. كما أثبتنا أن قدرتهم على اغتيال السيسي قنصا هو أمر شبه مستحيل إضافة إلى أن جميع القاطنين بالمنطقة يمكنهم رصد هبوط الطائرات وهو ما يجعل تلك المعلومة ليست جديدة أو سرية ومن السهل الوصول إليها.

أثناء بحثنا وجدنا أن محيط القصر المواجه للمناطق السكنية حدث فيه عدد من التغيرات التي تساعد على حجب الرؤية عن القصر. تلك التغيرات من الممكن أن تكون رد فعل الأجهزة الأمنية على محاولة الاغتيال المزعومة. يظهر التغير الأول في الصورة التالية وهي بتاريخ 26 فبراير 2018 عن طريق القيام بزرع عدد من الأشجار على شكل نصف دائرة محيطة بالقصر كما هو موضح.

التغير الثاني في الصورة التالية جاء بين مايو 2018 وديسمبر 2018 كما تظهره صور الأقمار الصناعية وهو قيام أجهزة الأمن بتركيب عوائق عالية تحجب مجال الرؤية بصورة أكثر فعالية من الأشجار.

يمكننا من ملاحظة تلك التغييرات استنباط سرعة رد فعل الأجهزة الأمنية. وحيث إن تاريخ الواقعة يرجع إلى الفترة بين سبتمبر وأكتوبر 2017 وأول رد فعل بتركيب الأشجار كان في فبراير 2018 فيعني أن رد فعل الأجهزة الأمنية استغرق حوالي 4-5 أشهر للقيام برد فعل احترازي أولي وأكثر من 8 أشهر من أجل القيام بتركيب العوائق التي تعد أكثر أمانا. تظهر الصورة التالية صورة حديثة للاستراحة ويظهر فيها العوائق الخمسة المحيطة بالقصر. ومع عدم القدرة على الجزم بالأسباب الحقيقية وراء التأخر في رد الفعل إلا أنه يمكن فهم إرجاع ذلك إلى عدة تحليلات منها ضعف استجابة الأجهزة الأمنية للتهديدات أو أن التهديدات ليست خطرة تستدعي الاستعجال. كما أن بناء أربعة عوائق أخرى في اتجاه آخر على يسار القصر في الصورة التالية قد يدل على تعرض السيسي لمحاولات اغتيال أخرى لكن من جهة عمارات المعمورة إلا أنه لا توجد معلومات تؤكد أو تنفي صحة هذا التحليل.

استعرضنا في التقرير المعلومات الواردة في فيديو عمرو أديب واستطعنا الوصول إلى نتائج مفادها:

- أن الشقة تم مداهمتها في سبتمبر أو اكتوبر من عام 2017 ولكن القضية تم عرضها على النيابة في 2018 مما يدل على اختفاء المتهمين قسريا في تلك الفترة، ويمكن التحقق من ذلك عن طريق مراجعه أوراق القضية والتي لم يتسنَ لمحرري التقرير الحصول عليها حتى الآن.
- كما أشرنا إلى أن الكاميرا المستخدمة لا تعد أمرا خارقا للقانون؛ حيث إنها تباع في السوق المصرية بصورة قانونية.
- كذلك يمكن لجميع قاطني المنطقة السكنية رصد حركة الطائرات المروحية المترددة على المكان مما يجعل معلومة تردد الطائرات على المكان ليس أمرا سريا.
- واستعرضنا أن محاولة اغتيال السيسي من الشقة المستخدمة أقرب ما يكون للخيال لبعد المسافة وصعوبة تقدير؛ يستحيل منها محاولة اغتيال السيسي خاصة وأن المساحة المرئية من القصر تقلل من فرص رؤية السيسي من الأساس.
- وأخيرا استعرضنا العوائق المنصوبة حول القصر وهي إما أنها تدل على ضعف استجابة الأجهزة الأمنية للمخاطر المحيطة بالسيسي، أو أن التهديدات لم تكن بالخطورة المذكورة.